كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم المناهج وطرق التدريس

استخدام قصص الأنبياء في تنمية المفردات القرآنية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وتأثيرها على فهم النص القرآني

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية

(تخصص: مناهج وطرق تدريس اللغة العربية)

إعداد

محمود محمد محمود زيـادة

إشراف

أ. د/ ثناء عبد المنعم رجب حسن
أستاذ مناهج وطرق تدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية
كلية البنات – جامعة عين شمس

د/ نورا محمد أمين زهران
مدرس مناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كلية البنات – جامعة عين شمس

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ
لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

شُكرٌ وتقديرٌ

إلى من أشرُف بأن أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان لها، إلى الأستاذة الدكتورة: **ثناء عبد المنعم رجب**، أستاذ مناهج وطرق تدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية البنات، جامعة عين شمس. أشكرها على كل ما قدمت لي، من قبولها بدايةً الإشرافَ على بحثي، ثم على تفضلها بإسداء النصائح والتوجيهات التي تحكم سير هذا البحث، وتُذلل من طريقه الصعاب، إلى تناولها له- بعد أن فرغت منه- بالتصويب والتدقيق الشديدين، وكل أولئك مع جميل الصبر عليّ طيلة الوقت، فأكِل إلى الله الشكور أن يجزيها على صنيعها خير ما جزى أستاذة عن تلامذتها.

كما أتقدم بخالص الامتنان، وعظيم التقدير إلى الدكتورة نورا محمد زهران، مدرس مناهج وطرق تدريس اللغة العربية بكلية البنات، جامعة عين شمس، إقرارا بفضلها، وبما بذلته من وقت وجهد في كل خطوة من خطوات إعداد البحث، في سبيل إخراجه في أفضل صورة ممكنة، ولم تتوانَ قط عن تقديم العون والمساعدة، فأسأل الله أن يتقبل منها عملها هذا، وأن يثقّل به ميزان حسناتها.

والشكر موصول إلى الأستاذتين الجليلتين: الأستاذة الدكتورة/ إحسان عبد الرحيم فهمي، أستاذ مناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد بكلية البنات، جامعة عين شمس، والأستاذة الدكتورة/ جيهان السيد عمارة، أستاذ مناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد بكلية التربية، جامعة حلوان، عضوي لجنة المناقشة، على ما استقطعا من وقتهما لقراءة هذا البحث، وتسجيل الملاحظات التي تقوّمه، فلهما مني كامل الاحترام والتوقير.

ولا يفوتني أن أتوجه بجزيل الشكر لأساتذة قسم المناهج وطرق التدريس بالكلية، الذين لم أجد منهم إلا كل عون وحسن معاملة، فجزاهم الله كل خير.

وإن أجاز لي أساتذتي هذا البحث فإني أهديه إلى كل من:

الحبيب الغائب، والدي العزيز الذي كان يشجعني دوما على مواصلة الدراسة، وكم كان يتمنى أن يشهد هذا اليوم، فأرجو الله رب العالمين أن يرحمه، ويغفر له، ويرفع درجته عنده.

وإلى نبع الرحمة التي لم تزل تغمرني بصالح الدعاء، أمي الغالية، فكم تعبت معي صغيرا وكبيرا، وكم كانت تشد من أزري إلى أن تمكنت من إنجاز هذا العمل، والله يشهد أن رغبتي في إرضائها كانت خير مشجّع وحافز لي على الاجتهاد في إتمام هذا البحث، فالله أدعو أن يطيل عمرها في طاعته، ويمتعها بالصحة والعافية.

وإلى رفيقة الدرب زوجتي الكريمة التي لم تدخر وسعا في مساندتي ومعاونتي، بل كان لها إسهام مباشر في هذا البحث من خلال آرائها السديدة ونصائحها القيمة، فكانت بحق نعم الرفيق، فبارك الله فيها، وأجزل لها الثواب.

وإلى زهرات قلبي بناتي الصغيرات، الله أسأل أن ينبتهن نباتا حسنا.

وإلى إخوتي الفضلاء، حفظهم الله جميعا، وجعلهم ذخرا لي.

وإلى أستاذي المفضال الأستاذ الدكتور إبراهيم عوض، اعترافا بفضله، فهو الذي دفعني للمسير في هذا الدرب، وساعدني في ذلك، ولم يأل جهدا في نصحي وتشجيعي.

ثم لا أنسى أن أتقدم بخالص الشكر وعميق التقدير لإخواني من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها الذين كانت رغبتهم في تعلم العربية لفهم كتاب الله خيرَ مشجع لي على القيام بهذا البحث.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه، وأن يرزقه القبول، وأن يجعل فيه النفع والإفادة.

والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا.

الباحث

مستخلص

اسم الطالب: محمود محمد محمود زيادة

عنوان البحث: استخدام قصص الأنبياء في تنمية المفردات القرآنية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وتأثيرها على فهم النص القرآني

ماجستير في التربية – تخصص مناهج وطرق تدريس اللغة العربية – جامعة عين شمس – كلية البنات للآداب والعلوم والتربية – قسم المناهج وطرق التدريس

هدف هذا البحث إلى تنمية المفردات القرآنية ومهارات فهم النص القرآني لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط، وذلك باستخدام وحدة مقترحة من قصص الأنبياء.

وقد استلزم ذلك دراسة نظرية للأدبيات والبحوث والدراسات ذات الصلة بموضوع البحث الحالي، وتم تناولها في الفصل الثاني من فصول البحث، وذلك بهدف التوصل إلى الأسس الفلسفية التي يقوم عليها البحث، والوقوف على معايير اختيار المفردات، ومتطلبات تعليمها، وضوابط استخدام قصص الأنبياء في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، إضافة إلى التوصل إلى قائمة بمهارات فهم النص القرآني التي يجب تنميتها لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط.

وفي الفصل الثالث من هذا البحث تم عرض أدوات البحث وإجراءاته، والتي شملت:

- إعداد قائمة بالمفردات القرآنية التي سوف تسعى الوحدة المقترحة إلى تنميتها لدى الدارسين.
- إعداد قائمة بمهارات فهم النص القرآني المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط.
- إعداد اختبارين، أحدهما في المفردات القرآنية، والآخر في فهم النص القرآني، وذلك لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط.
- إعداد وحدة مقترحة في قصص الأنبياء لتنمية المفردات القرآنية وفهم النص القرآني لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط، وذلك عن طريق: تحديد أسس بناء الوحدة – تحديد أهداف الوحدة – تحديد محتوى الوحدة – تحديد طرائق التدريس المستخدمة في تدريس الوحدة – تحديد الوسائط التعليمية والأنشطة اللغوية المعينة في تحقيق أهداف الوحدة – تحديد أساليب وأدوات التقويم المستخدمة لقياس مدى تحقق أهداف الوحدة – إعداد دليل المعلم لتدريس الوحدة.
- اختيار مجموعة البحث من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط.
- تطبيق اختباري المفردات وفهم النص القرآني على مجموعة البحث قبليا، ثم تدريس الوحدة المقترحة، ثم تطبيق الاختبارين مرة أخرى تطبيقا بعديا على نفس المجموعة.

وبعد المعالجة الإحصائية لدرجات التطبيقين القبلي والبعدي، تم التوصل إلى عدد من النتائج التي عُرضت ونوقشت في الفصل الرابع من فصول البحث، وكان من أهم هذه النتائج: ثبوت فاعلية الوحدة المقترحة في تنمية المفردات القرآنية ومهارات فهم النص القرآني.

وقد قدم البحث في النهاية عددا من التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها.

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الأول **مشكلة البحث: تحديدها وخطة دراستها**	١ ـ ١٦
أولا: مقدمة	٢
ثانيا: الإحساس بمشكلة البحث	٦
ثالثا: تحديد مشكلة البحث	٨
رابعا: حدود البحث	٩
خامسا: مصطلحات البحث	١٠
سادسا: منهج البحث	١٢
سابعا: أدوات البحث	١٢
ثامنا: فروض البحث	١٢
تاسعا: خطوات البحث وإجراءاته	١٣
عاشرا: أهمية البحث	١٦
الفصل الثاني **الإطار النظري للبحث** **قصص الأنبياء ودورها في تنمية المفردات القرآنية وفهم النص القرآني**	١٧ ـ ١١٠
مقدمة	١٨
المحور الأول: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بين الغرض العام والأغراض الخاصة	١٩ ـ ٤٢
- مفهوم تعليم اللغة لأغراض خاصة	٢١
- أسباب ظهور مجال تعليم اللغة لأغراض خاصة	٢٢
- أوجه الاختلاف بين تعليم اللغة لأغراض عامة وتعليمها لأغراض خاصة	٢٥
- أقسام تعليم اللغة لأغراض خاصة في ضوء احتياجات المتعلمين	٢٨
- أهمية الغرض الديني من بين أغراض تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها	٢٩
- واقع تعليم اللغة العربية للغرض الديني للناطقين بغيرها	٣٢
- أسس تعليم اللغة للناطقين بغيرها لأغراض خاصة	٣٥
- مداخل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها	٣٨

الموضوع	رقم الصفحة
المحور الثاني: المفردات ودورها في تعليم اللغة العربية لأغراض دينية	**٤٣ ـ ٦٧**
– أهمية المفردات ودورها في تعليم اللغة وتعلمها للناطقين بغيرها	٤٤
– واقع تعليم المفردات في مناهج اللغة للناطقين بغيرها	٤٥
– مشكلات تعليم مفردات اللغة العربية للناطقين بغيرها	٤٧
– أسس ومعايير اختيار المفردات	٤٨
– قوائم المفردات الشائعة ودورها في تعليم العربية للناطقين بغيرها	٥٠
– التعليم القصدي والتعليم العرضي للمفردات	٥٤
– متطلبات تعليم المفردات	٥٧
– استراتيجيات تعلّم المفردات	٦٣
المحور الثالث: فهم النص القرآني وعلاقته بتنمية المفردات القرآنية	**٦٨ ـ ٩٠**
– فهم النص القرآني	٦٨
– أهمية فهم النص القرآني	٧٠
– مهارات فهم النص القرآني	٧٣
– العلاقة بين تنمية المفردات والفهم القرائي	٨٦
المحور الرابع: قصص الأنبياء ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها	**٩١ ـ ١٠٦**
– مفهوم القصة وأنواعها	٩٢
– أهمية القصة وأهدافها التربوية	٩٣
– البناء الفني للقصص الديني	٩٧
– ضوابط ومعايير استخدام قصص الأنبياء في تعليم العربية للناطقين بغيرها	٩٩
– العلاقة بين استخدام قصص الأنبياء وتنمية كل من المفردات القرآنية وفهم النص القرآني	١٠٤
تعليق عام على الفصل	١٠٧
الفصل الثالث **أدوات البحث وإجراءاته**	**١١١ ـ ١٣٦**
مقدمة	١١٢
أولا: إعداد قائمة المفردات القرآنية المناسبة واللازمة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط	١١٣

الموضوع	رقم الصفحة
ثانيا: إعداد قائمة مهارات فهم النص القرآني المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط	١١٥
ثالثا: إعداد الوحدة المقترحة المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط	
– تحديد الهدف العام من إعداد الوحدة المقترحة	١١٦
– تحديد مصادر اشتقاق مادة الوحدة المقترحة	١١٦
– تحديد عناصر الوحدة المقترحة	١١٦
– إعداد دليل المعلم	١٢٢
– ضبط الوحدة المقترحة ودليل المعلم	١٢٣
– وصف الوحدة المقترحة ودليل المعلم في صورتها النهائية	١٢٤
رابعا: إعداد أداتي القياس	
– اختبار المفردات القرآنية	١٢٤
– اختبار فهم النص القرآني	١٣٠
خامسا: التصميم التجريبي للبحث	١٣٣
سادسا: مجموعة البحث	١٣٣
سابعا: التطبيق القبلي لأداتي البحث	١٣٤
ثامنا: تدريس الوحدة المقترحة لمجموعة البحث	١٣٤
تاسعا: التطبيق البعدي لأداتي البحث	١٣٥
عاشرا: الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث	١٣٥
الفصل الرابع **نتائج البحث: تحليلها وتفسيرها**	**١٣٧ ـ ١٥٠**
مقدمة	١٣٨
أولا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول	١٣٨
ثانيا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني	١٣٨
ثالثا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث	١٣٨
رابعا: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع	١٣٩

الموضوع	رقم الصفحة
خامسا: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس	١٣٩
سادسا: النتائج المتعلقة بالسؤال السادس	١٤٢
سابعا: النتائج المتعلقة بالسؤال السابع	١٤٩
ثامنا: ملخص عام لنتائج البحث	١٥٠
خاتمة البحث	**١٥١ ـ ١٦٠**
أولا: ملخص البحث	١٥٢
ثانيا: توصيات البحث	١٥٩
ثالثا: مقترحات البحث	١٦٠
المراجع	**١٦١ ـ ١٧٨**
أولا: المراجع العربية	١٦١
ثانيا: المراجع الأجنبية	١٧٥

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
١	- أوجه الاختلاف بين تعليم اللغة لأغراض عامة، وتعليمها لأغراض خاصة	٢٧
٢	- توزيع المفردات القرآنية على دروس الوحدة	١١٨
٣	- توزيع مهارات فهم النص القرآني على دروس الوحدة	١١٨
٤	- مواصفات اختبار المفردات القرآنية في صورته النهائية	١٢٨
٥	- مواصفات اختبار مهارات فهم النص القرآني في صورته النهائية	١٣٣
٦	- قيمة (ت) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المفردات القرآنية وحجم الفاعلية وحجم التأثير	١٣٩
٧	- قيمة (ت) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات فهم النص القرآني (ككل) وحجم الفاعلية وحجم التأثير	١٤٢

٨	- قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات فهم النص القرآني (كل مهارة على حدة) ..	١٤٤
٩	- فرق المتوسطين في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات فهم النص القرآني (كل مهارة على حدة)	١٤٦

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
١	- الفرق بين القياسين القبلي والبعدي في اختبار المفردات القرآنية	١٤٠
٢	- الفرق بين القياسين القبلي والبعدي في اختبار مهارات فهم النص القرآني (ككل)	١٤٣

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
١	- قائمة المفردات القرآنية التي سوف تسعى الوحدة المقترحة إلى تنميتها لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط (الصورة الأولية)	١٨١
٢	- قائمة المفردات القرآنية التي سوف تسعى الوحدة المقترحة إلى تنميتها لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط (الصورة النهائية)	١٨٥
٣	- استبانة لتحديد مهارات فهم النص القرآني المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط	١٨٦
٤	- مهارات فهم النص القرآني المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط	١٨٩
٥	- كتاب الطالب - وحدة مقترحة في قصص الأنبياء لتنمية المفردات القرآنية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وتأثيرها على فهم النص القرآني	١٩٠
٦	- دليل المعلم لتدريس الوحدة المقترحة	٢٨٩

٧	- اختبار المفردات القرآنية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط (الصورة الأولية)	٣٤١
٨	- اختبار المفردات القرآنية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط (الصورة النهائية)	٣٤٨
٩	- مفتاح إجابة اختبار المفردات القرآنية	٣٥٤
١٠	- اختبار فهم النص القرآني لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط (الصورة الأولية)	٣٥٥
١١	- اختبار فهم النص القرآني لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط (الصورة النهائية)	٣٦٦
١٢	- مفتاح إجابة اختبار فهم النص القرآني	٣٧٢
١٣	- قائمة بأسماء السادة المحكَّمين وتوصيفهم	٣٧٣

الفصل الأول

مشكلة البحث: تحديدها وخطة دراستها

المحتويات

أولا: مقدمة

ثانيا: الإحساس بمشكلة البحث

ثالثا: تحديد مشكلة البحث

رابعا: حدود البحث

خامسا: مصطلحات البحث

سادسا: منهج البحث

سابعا: أدوات البحث

ثامنا: فروض البحث

تاسعا: خطوات البحث وإجراءاته

عاشرا: أهمية البحث

الفصل الأول
مشكلة البحث: تحديدها وخطة دراستها

أولا: مقدمة

اصطفى الله ﷻ اللغة العربية لتكون لغة كتابه الخالد، فصارت بذلك مميزة عن غيرها من اللغات. وبفضل الإسلام انتشرت العربية في كافة الأنحاء، وسعى الناس إلى تعلّمها، حتى صارت لغة العلم والحضارة، إلى جانب كونها لغة القرآن والدين.

ولهذا فإن «اللغة العربية وعاء لثقافة عالمية تعدت حدود منطقتها، وتعبير عن حضارة عظيمة شملت آثارها مختلف أرجاء المعمورة، وسعدت بثمارها البشرية جمعاء، كما أنها أداة لتبليغ رسالة خاتمة عامة، ووسيلة لأداء شعائرها، وإعلان كلمتها، وصياغة مبادئها ونظمها» (رشدي طعيمة ومحمود الناقة، ٢٠٠٦، ١٣)*.

وفي هذا العصر، تتنوع مقاصد الراغبين في تعلم العربية من الناطقين بلغات أخرى، وتتعدد أغراضهم من ذلك، فهنالك مَن يتعلمها لأغراض سياسية، وهناك مَن أغراضُه اقتصادية، إلى غير ذلك، لكن تظل الأغراض الدينية عموما، وفهمُ القرآن الكريم على وجه الخصوص، الهدفَ الأول والغاية الأهم لمتعلمي العربية الناطقين بغيرها، خصوصا من المسلمين.

وقد أظهرت الإحصاءات أن الأسباب الرئيسة الكامنة وراء إقبال غير الناطقين بالعربية على تعلمها هي متعلقة بالرغبة في تعلّم لغة القرآن، وتحصيل معرفة كافية بعلوم الشريعة الإسلامية (محمد الخطيب ومحمد عبد اللطيف، ٢٠٠٩، ١).

فالمسلمون بحاجة إلى اللغة العربية لفهم دينهم، ولتحقيق التقارب الفكري فيما بينهم كي يتمكنوا من مجابهة التحديات التي تعترضهم في هذا العصر.

ولقد أنزل الله إلينا القرآن لنفهمه، ونتدبر آياته، ومن ثم نطبقه في حياتنا مطيعين لأوامره، مُجتنبين لنواهيه. يقول ﷻ : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [سورة ص / ٢٩] .

من هنا كان واجبا على كل مسلم بذل كل ما يستطيع من جهد في سبيل فهم القرآن وتعلمه. يقول إياس بن معاوية: «مثَل الذين يقرأون القرآن وهم لا يعلمون تفسيره كمثل قوم جاءهم كتاب من ملِكهم ليلا وليس عندهم مصباح، فتداخلَتْهم روْعة لا يدرون ما في الكتاب، ومثل الذي يعرف التفسير كمثل رجل جاءهم بمصباح، فقرأوا ما في الكتاب» (أبو محمد الأندلسي، ٢٠٠٧، ٢١).

---

* اعتمد البحث في توثيق الاقتباس من المراجع العربية على ذكر اسم المؤلف، متبوعا بسنة النشر، ثم رقم الصفحة المقتبس منها، ومن المراجع الأجنبية على ذكر لقب المؤلف، متبوعا بسنة النشر، ثم رقم الصفحة.

ولهذا حث الرسول ﷺ أمته على تعلم القرآن وتعليمه، فقال: «خيرُكم من تعلّم القرآن وعلّمه» (أبو عبد الله البخاري، ٢٠٠٢، ١٢٨٣-١٢٨٤، الحديث رقم ٥٠٢٧).

وبغير اللغة العربية لا يمكن الوصول إلى فهم القرآن، وتدبّر معانيه، وتذوق جمالياته، وإدراك إعجازه، والترجمة لا يمكن أن تكون بديلا عن تعلم العربية؛ فإنها تبقى عاجزة عن نقل معاني القرآن السامية، والإنسانُ يحب أن تكون صِلَته بالله وبكلامه مباشِرة، ولا يمكن تحقيق هذه الصلة إلا من خلال اللغة العربية التي نزل بها القرآن[1].

ولما كان الأمر كذلك، كان للاهتمام بالعربية تعليما وتعلّما محفزاتٌ أكثر مما للغات الأخرى، ولهذا فإن من أوجب الواجبات على العرب أن يتحملوا مسؤوليتهم نحو خدمة لغة القرآن، ويبذلوا كل ما يستطيعون من جهود في سبيل تيسير تعلّمها للراغبين في ذلك من المسلمين وغيرهم.

ومن ناحية أخرى، فإن من الواجب أن توضع احتياجات الدارسين في الحسبان عند بناء المناهج وتصميمها، بحيث يكون المنهج ملبيا لتلك الاحتياجات، ومحققا للأهداف التي يسعون إليها؛ فإن ذلك له دوره في زيادة دافعيتهم.

وهذه المراعاة لاحتياجات الدارسين المختلفة فيما يتعلق بتعلمهم للغة الأجنبية قد أدت إلى ظهور مجال جديد هو "تعليم اللغة لأغراض خاصة"، وفيه يكون الدارس وحاجاته هما محور عملية التعليم، فليس الغرض هنا تعليم اللغة بصفة عامة وشاملة، بل يكون التركيز على جانب معين من اللغة يحتاج إليه الدارس من أجل لتحقيق غرض معين.

وحيث إن اللغة العربية تتسم بالاتساع، ونظرا لمحدودية وقت المتعلمين في هذا العصر ذي الوتيرة المتسارعة، فإنه يجب على واضعي مناهج تعليم اللغة العربية مراعاةُ ذلك، ومن ثَم مساعدة المتعلمين في الوصول إلى أهدافهم في أقرب وقت، وبأقصر طريق، وأيسر وسيلة.

ولهذا كان من الضروري أن يركز المقرر على سلسلة من العناصر اللغوية المختارة، ومجموعة خاصة من استعمالات اللغة، فإنه ليس مطلوبا من المتعلم أن يتقن نظام اللغة كله كي يتمكن من استخدامها، ولهذا تُختار عناصر اللغة من خلال النظام الواسع للغة، ويتم تجزئته ليقابل الحاجات الخاصة للمتعلم (مختار الطاهر، ٢٠١١، ٤١٤).

ومن هنا يمكن القول إن أهم خصائص تعليم اللغة لأغراض خاصة:

- التركيز على المتعلم وحاجاته الخاصة.
- توظيف الأهداف والمحتوى والمنهجيات التدريسية لإعانة الدارس على استخدام اللغة في المواقف التي سيمر بها.

---

(١) هذا نص كلامِ مسلمٍ جديد بدأ في تعلم اللغة العربية (نقلا عن: Islamic Online University, July 2015, 11).

- التركيز على اللغويات والمهارات وأساليب الخطاب المناسبة لهذه المواقف التي سوف تُستخدم فيها اللغة (علي مدكور وإيمان هريدي، ٢٠٠٦، ١١٥).

ومعنى ذلك أن هناك مفردات ومهارات لغوية خاصة بكل مجال، وأن تعليم اللغة لغرض خاص يقتضي التركيز على المفردات والمهارات المتعلقة بذلك المجال.

أما فيما يتعلق بالمفردات، فلا شك في أهميتها، فإنها تُعد من المكونات الرئيسة للنص، ويعد التعرف على معانيها من العوامل الرئيسة المؤثرة في عملية التقاط المعنى من الأفكار التي وردت صراحة أو ضمنا في النص المقروء، فالعلاقة بين الحصيلة اللغوية للقارئ والقراءة علاقة متبادلة؛ إذ يؤثر حجم الحصيلة اللغوية على فهم المقروء، وتزداد الحصيلة اللغوية نتيجة القراءة (هاني فراج، ٢٠١٠، ١٠٦).

ونظرا لذلك، فإن مساعدة المتعلمين على اكتساب كم كبير منها يبدو أمرا لا غنى عنه في أي برنامج تعليمي للغة، ولهذا السبب فإن عملية تصميم منهج منظم وفاعل لإثراء حصيلة المفردات لدى المتعلمين لا بد وأن تأتي في مقدمة الأولويات (Parvareshbar & Ghoorchaei, 2016, 1476).

وإذا كان للمفردات أهميتها بالنسبة لمهارات اللغة جميعا، فإن أكثر المهارات توظيفا للمفردات واعتمادا عليها هي القراءة، وذلك لأن «الأمر في القراءة يعتمد على قدرة القارئ على فهم المفردات التي يتكون منها النص المقروء، وإدراك العلاقة بين بعضها وبعض» دون وجود أي قرائن أخرى غير لغوية تساعد على توصيل الرسالة (رشدي طعيمة وآخران، ٢٠١٠، ٦١٤). ولهذا فإن هناك حاجة إلى تنمية مهارة القراءة وتيسيرها من خلال تحسين مهارات المفردات (Coady & Huchin, 1997, 9). وقد ذكر (Thombury, 2007, 130) أن قياس المعرفة بالمفردات يكون أحيانا هو الهدف في اختبارات القدرة على القراءة، وذلك بسبب العلاقة القوية بينهما.

لكن اختيار المفردات – وغيرها من عناصر اللغة – يجب أن يكون وفق معايير محددة أشار إلى بعضها (عبد العزيز العصيلي، ٢٠٠٢ب، ٢٤١-٢٤٢) إذ أكد ضرورة ألا يخضع اختيار المواد اللغوية وترتيبها وتقديمها للآراء الشخصية والانطباعات العامة، بل يكون اختيارا علميا دقيقا، فالكلمات يجب أن تكون شائعة الاستعمال والمعنى، وأن تقدم بشكل تدريجي يبدأ من المعلوم إلى المجهول، ومن السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المعقد.

وهذا أيضا ما أشار إليه محمد الصاوي إذ ذكر أن «من اللازم عند بناء المنهج مراعاة درجة الشيوع، سواء في المفردات، أو في التراكيب وأنماط الجمل والأساليب وأبواب الصرف والنحو» (محمد الصاوي، ٢٠١١، ٥).